اتاه الفلاحون بالخراج اسوة طين السلطان فرده وقال هذا اسوء ادب مع السلطان وكيف يليق بفقير ان يتشبه بالسلطان فى مثل ذلك **وسمعت** سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم ان تقبلوا هدية فلاح زرع فى رزقكم الاعلى نية مكافاته عليها كما كان عليه السلف الماضى ولو جعلها الواقف للناظر انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك وعلى مايرد عليه فى كتاب المنن الكبرى والحمد لله رب العالمين **ومنها** ملاحظة احدهم لكل من صحبهم اوقرا عليهم علما فلا يصحبونه ولا ياخذون عليه عهدا الا ان علم احدهم من نفسه القدرة على ملاحظته فى حركاته وسكناته المحمودة والمذمومة ليمده فى المحمودة ويكفه عن المذمومة ومن لم يكن كذلك فلا ينبغى له ان يتشبه بالعارفين فى مثل ذلك ويقول له تشبه بالاخ بالعارفين فى قيام الليل وفى الجوع والورع ومجاهدة النفس **وقد سمعت** سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول من شرط من ياخذ العهد على مريد ان يعلم من نفسه القدرة على ملاحظته فى شدايد الدنيا والاخرة فياخذ بيده مدة حياته ويحضره حال طلوع روحه حتى يطلع على التوحيد وينزل معه القبر حتى يجيب منكرا ونكيرا وكذلك الحكم فى النشر والحشر والحساب والميزان والصراط حتى يدخله الجنة ان شاء الله تعالى وسياتى عن سهل ابن عبد الله التسترى رحمه الله انه كان يقول اعرف تلامذتى من يوم الست بربكم ولم تزل روحى تربى نطفهم فى الاصلاب حتى وصلوا الى فى عالم الشهادة انتهى وهكذا سمعت من شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله وقال ان ذلك كان من اخلاق العلماء العاملين رضى الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين **ومنها** عدم تساهل احدهم فى تفتيش مايدخل جوفه لاسيما فى هذا الزمان فان الخواطر والاعمال والاقوال تنشا على صورة تنشا على صورة اللقمة فى الحل والحرمة والشبهة شاا العدام الى **وسمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اياكم ان تتساهلوا فى اللقمة فينشا منها لكم خواطر مذمومة ثم يكون هما ثم عزما ثم فعلا ثم اصرارا بحسب ما انتم عليه **قال** واقل مراتبها الخواطر المذمومة فى القلب وربما تراكمت على بعضها بعضا

حتى

حتى يكون القلب انتن رايحة من جيفة حمار فلا يفيد فيه ذكر ولا تلاوة قران كما لا ينفع فى جيفة الحمار ان يرش عليها شى من الماورد انتهى **وكان** سيدى ابراهيم الدسوقى رحمه الله يقول حكم من يجترى الغفران مع اكله الحرام حكم من وضع القران فى قاذورة ولا شك فى كفره انتهى وايضاح ذلك ان اهل الله تعالى يرون الامور المعنوية فى حضرة الله تعالى كالمحسوسة على حد سوا كما بسطنا الكلام على ذلك فى تنبيه المغترين **وسمعت** سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من علامة صدق الفقير فى الورع ان يصير يعرف الحرام والشبهة بالنظر او بالرايحة او بالثقل فى الطبيعة او بالتخبيط اذا قام من النوم كما يقع لاكلة الربا وبالغ بعضهم فى التورع حتى صارت نفسه تنفر من الحرام والشبهة بالطبع ثم ان وقع ان ذلك نزل من جوفه خرج بالقى بسرعة قهرا عليه انتهى **وسمعت** سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول لا ينبغى لفقير ان يمد يده الى الطعام فى هذا الزمان الا بعد ان يقول بتوجه تام الى الله عز وجل اللهم ان مثلى يخفى عليه ما فى هذا الطعام من الشبهة فان كان فيه شبهة فاحمنى يارب من الاكل منه ومن المعاصى التى تنشا منه عادة فان لم تحمنى من الاكل منه فلا تجعله يقيم فى بطنى لحظة وان جعلته يقيم فى بطنى لحظة فتب على منه فورا واقبل استغفارى وارض عنى اصحاب التبعات التى فيه فان لم تتب على ولم ترض اصحاب التبعات فاعف عنى فان لم تعف عنى فصبرنى على العذاب يا ارحم الراحمين **وكان** سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله يقول ان الحرام والشبهات تؤثر فى كل عبد بحسب مقامه الى الصد بقية الكبرى فمن اكل الحرام والشبهات وقال ان مثلى بحر لا يؤثر فيه مثل ذلك فقد افترى بهتانا واثما مبينا وكانه ادعى انه على شرع خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان واياكم ان يدعى احدكم ان اكل الشبهات لا يؤثر فيه فان ذلك غرور وتهور فى الدين والحمد لله رب العالمين **ومنها** عدم مسامحة احدهم للمريد والطالب فى وقوعه فى سوء الادب معهم فقد اجمعوا على تحريم التجاوز عن زلات المريدين معهم فى سوء الادب وقالوا الشيخ مرتبة ادمان للمريد فى طريق الترقى الى تعظيم جناب الحق جل وعلا فمن لم يحكم

Copyright © King Saud University